



# ك رأي

الخميس 29 محرم 1442  
العدد 2384 (السنة السابعة)

opinion@makkahnp.com

## مؤسسة مكة للطباعة والإعلام

مكة المكرمة • Makkah AlMukarramah

رئيس مجلس الإدارة  
**عبدالعزیز بن محمد عبده يمانی**  
المدير العام  
**لؤي بن عبد الله مطبقاني**  
luai.m@makkahnp.com

رئيس التحرير  
**موفق بن سعد النويصر**  
alnowaisir.m@makkahnp.com

مدير مركز المحتوى الإبداعي  
**علي حسين بن مطير**  
muter.a@makkahnp.com

المركز الرئيسي: مكة المكرمة  
هاتف: 0125201733 ص.ب. 5803  
فاكس: 0125203055 الرمز البريدي 21955  
فاكس الإعلانات: 0125201423  
فاكس الاشتراكات: 0125200734  
makkah@makkahnp.com

الرياض  
هاتف: 0114720290 ص.ب. 25162  
فاكس: 0114557764 الرمز البريدي 11466  
فاكس الإعلانات والاشتراكات: 0114557764  
riyadh@makkahnp.com

جدة  
هاتف: 0126570402 ص.ب. 51787  
فاكس: 0122345938 الرمز البريدي 21553  
jeddah@makkahnp.com

المدينة المنورة  
هاتف: 0148280712  
فاكس: 0148280684  
مركز المدينة بلازا طريق قربان الملاح  
مكتب رقم 20 الدور 5  
madinah@makkahnp.com

الدمام  
هاتف وفاكس التسويق والاشتراكات:  
0138052808  
dammam@makkahnp.com

رقم الإيداع: 1762/1435  
رمد: 6646-1658  
الرقم الموحد: 920003453

## سقوط الجدران القديمة



عبدالله العلمي  
@AbdullaAlami

شاهد العالم البارحة في حديقة البيت الأبيض حفل إبرام معاهدتي سلام، الأولى بين الإمارات وإسرائيل والثانية بين البحرين وإسرائيل. أثبتت أبو ظبي والمنامة دعمهما للقضية الفلسطينية وبدء مرحلة النقاش المثمر لصالح السلام.

في السياسة تتباين الأولويات، وتحسب كل دولة مصلحتها بناء على أمنها واستقرارها. انتهى عصر الخطاب العنصري المُتخَشَّب، وحيان وقت ففتح آفاق اقتصادية وسياسية وأمنية جديدة عبر الحوار البناء. السلام مع تل أبيب لا يعني بالضرورة الاستسلام والتفريط في الحق الفلسطيني أو تغيير الرؤية العربية حول حل الدولتين. الدليل أن الإمارات والبحرين أكدتا ضرورة وقف ضم الأراضي الفلسطينية لإسرائيل ضمن اتفاق السلام.

ولكن، ما هي إسهامات السلطة الفلسطينية وقطر وتركيا وبشار وإيران في هذه المرحلة؟ السلطة الفلسطينية مستمرة في صراخ المايكروفونات، وما زال الريح والطم والشتائم الإنجازات الوحيدة للسلطة الفلسطينية بدلا

## رفقا بال«Programmers»

الواقع، فعقله يعمل بشكل مستمر. العمل البرمجي يؤثر بطريقة مباشرة على شخصية المبرمج وحياته، فترى شخصيته تميل للانطوائية وتفكيره للعقلانية، فعقله دائم العمل والتفكير في عمله، وهذا سيؤثر بطريقة ما على تواصله مع محيطه وأصدقائه، وساستعرض لكم بعض المشاكل التي تمثل شوكة في ظهر أي مبرمج، تعوقه في عمله وتقلل من مستوى أدائه:

**أولى هذه المشاكل «العملاء»، ليس كل العملاء، بل العميل غير الواقعي وغير المنطقي، كيف سيكون شعور المبرمج بعدما قضى أكثر من 80 ساعة برمجية في العمل على تصميم طلبه منه العميل، ليصله رد العميل بعدم الرضى أو أن البرنامج لا يحقق المطلوب كما ينبغي، أو ترى بعض العملاء يعتمد على المبرمج في كل شيء بعد إعطائه الفكرة ويغيب، وعندما يحين وقت تسلم البرنامج يتذمر كون البرنامج ينقصه كذا وكذا وهو لم يبين للمبرمج ماذا يريد تحديدا. المبرمج ليس آلة لتحقيق الأحلام وليس رجلا خارقا يتمكن من السفر عبر الزمن ليعرف ماذا يريد العميل وكيف يريده!**

من المشاكل المقلقة للمبرمج أيضا مشكلة قد تعكر صفو حياته لأيام، وقد يضطر لإعادة كل شيء من الصفر والعمل من جديد، مع أن كل شيء صحيح؛ الفاصلة والنقطة والقوس في أمكنتها الصحيحة، لكن البرنامج لا يعمل، أين المشكلة؟ ماذا هناك؟ لا يعلم أحد!

البرنامج يجب أن يجرح المبرمج دائما. ترى المبرمج على أتم الاستعداد لعرض مشروعه وبرنامج الذي قضى فترة طويلة يعمل عليه فينأجا بتوقف البرنامج عن العمل، أو بأنه عند نقله إلى جهاز آخر لا يعمل وفيه عدد كبير من المشاكل، حينها لن ينفع عنر (كان يعمل في جهازي).

المبرمج ليس سوبرمان، هذه حقيقة فعلية يجب أن يؤمن بها كل من يتعامل مع المبرمج، لا تتوقع من المبرمج حل مشاكل هاتفك وتلفازك وطابعتك وجهازك المعطل، نعم قد يبذل الجهد العظيم لحل تلك المشاكل وقد يتمكن من حلها وقد لا يتمكن من ذلك، لكنها فعلا ليست من اختصاصه.

من أسوأ المشاكل التي يعاني منها المبرمجون مشكلة قطع الأفكار والإزعاج، البرمجة تعتمد بالدرجة الأولى على الجهد الذهني والقدرة على ترتيب الأمور بطريقة مناسبة ليخرج البرنامج بالطريقة الصحيحة، هذا الوضع يتطلب من المبرمج العزلة والهدوء التام، وترى بعض الناس لا يعطي المبرمج هذه المساحة من الهدوء، فتراه يقطع أفكاره في كل كلمة ويقطع بذلك تسلسل الأوامر، ويقف المبرمج حائرا (ما السطر الذي يجب أن أكتبه الآن؟).

وفي آخر المطاف نتمنى للمبرمجين حياة سعيدة بلا أخطاء، ونصيحة بسيطة: أنه عمك في المكتب وعش حياتك مع أمك وناسك، فهذه اللحظات الجميلة لن تسترد بعد فقدها.

متعددة تلك الإدارات في فلسفاتها، ومتنوعة أيضا في أساليبها وطرق أدائها، وكذلك تختلف أنماط الإدارة باختلاف منهج وفكر وشخصية من يتولى زمام أمرها، ويده عقدة قرارها لأي نشاط من أنواع المنظمات، مثل المنظمات البرحية في استراتيجيتها وهدفها من حيث تعظيم الأرباح، وتخفيض المصروفات، وتنقسم إلى نوعين أيضا تجارية عائلية بنظام تعيين معتمد، وتجارية خاصة بمجلس إدارة منتخب. وكذلك المنظمات الخدمية، وهي التي تنشأ في مجملها وتوجهاتها لتقديم مختلف المنافع والخدمات للمستفيدين، وغرضها الرئيس تحقيق الرضا وسد حاجة الجمهور، إضافة إلى المنظمات المختلطة شبه الحكومية، التي لها إجراءات وأنظمة تعمل بأسلوب المؤسسات والشركات الخاصة في هيكلها التنظيمي وتتمتع بالمرونة والكفاءة، وتستمد قوتها وصلابتها من إشراف الدولة عليها. وبطبيعة الحال، فإن لهذه المنظمات هويات بحسب الشخصيات، وتعمل على ثلاثة مستويات عامة: عليا، ومتوسطة، وتنفيذية، وتقوم على أساس هياكل تنظيمية توضح التدرج الوظيفي والتنظيمي لكل مستوى، وما يتبعه من صلاحيات ومن يتبعه من موظفين، والشاهد في الأمر أن التركيبة الشخصية للمشرفين، والمديرين، والتنفيذيين، وأصحاب القرار في الإدارة العليا؛ دور فاعل في تحديد طبيعة الإدارة، وهنا يكمن بيت القصيدة؛ في التوليفة التي تشكل هذا المسؤول في المحصلة النهائية، وشخصيته التي يتعامل بها مع الموظفين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

المسؤول صاحب الشخصية الانسحابية، وهو ما سأحدث عنه من حيث سلوكياته وتصرفاته

من الدبلوماسية والتفاوض لتحقيق السلام. تناول القيادات الفلسطينية على دول الخليج في مؤتمر إعلامي يحضره محمود عباس سقطة أخلاقية غير مقبولة بتاتا. أما في قطر، فرائحة الفساد تفوح على خلفية مونديال 2026-2030. كذلك فضحت وسائل الإعلام العالمية كيف مولت قطر شحنات الأسلحة من أوروبا إلى حزب الله الإراهبي. لا جديد، فقط مغرمة بدعم عصابات التشرذم حزب الله وحماس.

الحاكم العثماني يستمر بتهديد الملاحة البحرية وطرق الطاقة واعتقال المئات بتهمة التواصل مع عبدالله غولن. أما حاكم دمشق بشار، فهو بلا شك سعيد بالنمو الاقتصادي «المُشْرِف» لبلاده بعد افتتاح جمعية «شريعتي» الإيرانية أربعة فنادق لتسهيل إجراءات «زواج المتعة» في منطقة «السيدة زينب» جنوب دمشق.

إيران وضعت ترسانتها الإرهابية في خدمة الحوثيين، وها هي تخطط لاغتيال سفيرة واشنطن في جنوب أفريقيا. أمانتا قد تلغي زيارة «الظريف» ظريف لألمانيا على خلفية

الواقع، فعقله يعمل بشكل مستمر. العمل البرمجي يؤثر بطريقة مباشرة على شخصية المبرمج وحياته، فترى شخصيته تميل للانطوائية وتفكيره للعقلانية، فعقله دائم العمل والتفكير في عمله، وهذا سيؤثر بطريقة ما على تواصله مع محيطه وأصدقائه، وساستعرض لكم بعض المشاكل التي تمثل شوكة في ظهر أي مبرمج، تعوقه في عمله وتقلل من مستوى أدائه:

**أولى هذه المشاكل «العملاء»، ليس كل العملاء، بل العميل غير الواقعي وغير المنطقي، كيف سيكون شعور المبرمج بعدما قضى أكثر من 80 ساعة برمجية في العمل على تصميم طلبه منه العميل، ليصله رد العميل بعدم الرضى أو أن البرنامج لا يحقق المطلوب كما ينبغي، أو ترى بعض العملاء يعتمد على المبرمج في كل شيء بعد إعطائه الفكرة ويغيب، وعندما يحين وقت تسلم البرنامج يتذمر كون البرنامج ينقصه كذا وكذا وهو لم يبين للمبرمج ماذا يريد تحديدا. المبرمج ليس آلة لتحقيق الأحلام وليس رجلا خارقا يتمكن من السفر عبر الزمن ليعرف ماذا يريد العميل وكيف يريده!**

من المشاكل المقلقة للمبرمج أيضا مشكلة قد تعكر صفو حياته لأيام، وقد يضطر لإعادة كل شيء من الصفر والعمل من جديد، مع أن كل شيء صحيح؛ الفاصلة والنقطة والقوس في أمكنتها الصحيحة، لكن البرنامج لا يعمل، أين المشكلة؟ ماذا هناك؟ لا يعلم أحد!

البرنامج يجب أن يجرح المبرمج دائما. ترى المبرمج على أتم الاستعداد لعرض مشروعه وبرنامج الذي قضى فترة طويلة يعمل عليه فينأجا بتوقف البرنامج عن العمل، أو بأنه عند نقله إلى جهاز آخر لا يعمل وفيه عدد كبير من المشاكل، حينها لن ينفع عنر (كان يعمل في جهازي).

المبرمج ليس سوبرمان، هذه حقيقة فعلية يجب أن يؤمن بها كل من يتعامل مع المبرمج، لا تتوقع من المبرمج حل مشاكل هاتفك وتلفازك وطابعتك وجهازك المعطل، نعم قد يبذل الجهد العظيم لحل تلك المشاكل وقد يتمكن من حلها وقد لا يتمكن من ذلك، لكنها فعلا ليست من اختصاصه.

من أسوأ المشاكل التي يعاني منها المبرمجون مشكلة قطع الأفكار والإزعاج، البرمجة تعتمد بالدرجة الأولى على الجهد الذهني والقدرة على ترتيب الأمور بطريقة مناسبة ليخرج البرنامج بالطريقة الصحيحة، هذا الوضع يتطلب من المبرمج العزلة والهدوء التام، وترى بعض الناس لا يعطي المبرمج هذه المساحة من الهدوء، فتراه يقطع أفكاره في كل كلمة ويقطع بذلك تسلسل الأوامر، ويقف المبرمج حائرا (ما السطر الذي يجب أن أكتبه الآن؟).

وفي آخر المطاف نتمنى للمبرمجين حياة سعيدة بلا أخطاء، ونصيحة بسيطة: أنه عمك في المكتب وعش حياتك مع أمك وناسك، فهذه اللحظات الجميلة لن تسترد بعد فقدها.

متعددة تلك الإدارات في فلسفاتها، ومتنوعة أيضا في أساليبها وطرق أدائها، وكذلك تختلف أنماط الإدارة باختلاف منهج وفكر وشخصية من يتولى زمام أمرها، ويده عقدة قرارها لأي نشاط من أنواع المنظمات، مثل المنظمات البرحية في استراتيجيتها وهدفها من حيث تعظيم الأرباح، وتخفيض المصروفات، وتنقسم إلى نوعين أيضا تجارية عائلية بنظام تعيين معتمد، وتجارية خاصة بمجلس إدارة منتخب. وكذلك المنظمات الخدمية، وهي التي تنشأ في مجملها وتوجهاتها لتقديم مختلف المنافع والخدمات للمستفيدين، وغرضها الرئيس تحقيق الرضا وسد حاجة الجمهور، إضافة إلى المنظمات المختلطة شبه الحكومية، التي لها إجراءات وأنظمة تعمل بأسلوب المؤسسات والشركات الخاصة في هيكلها التنظيمي وتتمتع بالمرونة والكفاءة، وتستمد قوتها وصلابتها من إشراف الدولة عليها. وبطبيعة الحال، فإن لهذه المنظمات هويات بحسب الشخصيات، وتعمل على ثلاثة مستويات عامة: عليا، ومتوسطة، وتنفيذية، وتقوم على أساس هياكل تنظيمية توضح التدرج الوظيفي والتنظيمي لكل مستوى، وما يتبعه من صلاحيات ومن يتبعه من موظفين، والشاهد في الأمر أن التركيبة الشخصية للمشرفين، والمديرين، والتنفيذيين، وأصحاب القرار في الإدارة العليا؛ دور فاعل في تحديد طبيعة الإدارة، وهنا يكمن بيت القصيدة؛ في التوليفة التي تشكل هذا المسؤول في المحصلة النهائية، وشخصيته التي يتعامل بها مع الموظفين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

المسؤول صاحب الشخصية الانسحابية، وهو ما سأحدث عنه من حيث سلوكياته وتصرفاته

إعدام طهران لناشط إيراني. إضافة لذلك، العملة الإيرانية تسجل انخفاضا مدويا، والغضب الشعبي يتصاعد رغم استخدام السلطات أساليب القتل والإفراط في الاعتقالات. إيران، وليس إسرائيل، هي من استخدمت صواريخها وطائراتها المسيرة لنش هجوم ضد أهداف اقتصادية ومدنية سعودية. موقف الرياض واضح؛ الحرص على وحدة وسيادة وسلامة الأراضي العربية، ودعم جميع الجهود الرامية إلى الوصول لحل عادل وشامل للقضية الفلسطينية بما يمكن الشعب الفلسطيني من إقامة دولته الفلسطينية المستقلة على حدود عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، وفق قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية.

**سقوط الجدران القديمة** فرصة العرب لوضع إسرائيل أمام اختبار حقيقي لتحقيق السلام. لا أحد يدعي أن المفاوضات ستكون سهلة، خاصة مع تباين الآراء على بعض التفاصيل، إلا أن الواقع أثبت أن استعادة الأراضي لا يتم بالحروب أو الصراخ أو تكرار الأخطاء، بل بالمفاوضات واتفاقيات السلام.

الواقع، فعقله يعمل بشكل مستمر. العمل البرمجي يؤثر بطريقة مباشرة على شخصية المبرمج وحياته، فترى شخصيته تميل للانطوائية وتفكيره للعقلانية، فعقله دائم العمل والتفكير في عمله، وهذا سيؤثر بطريقة ما على تواصله مع محيطه وأصدقائه، وساستعرض لكم بعض المشاكل التي تمثل شوكة في ظهر أي مبرمج، تعوقه في عمله وتقلل من مستوى أدائه:

**أولى هذه المشاكل «العملاء»، ليس كل العملاء، بل العميل غير الواقعي وغير المنطقي، كيف سيكون شعور المبرمج بعدما قضى أكثر من 80 ساعة برمجية في العمل على تصميم طلبه منه العميل، ليصله رد العميل بعدم الرضى أو أن البرنامج لا يحقق المطلوب كما ينبغي، أو ترى بعض العملاء يعتمد على المبرمج في كل شيء بعد إعطائه الفكرة ويغيب، وعندما يحين وقت تسلم البرنامج يتذمر كون البرنامج ينقصه كذا وكذا وهو لم يبين للمبرمج ماذا يريد تحديدا. المبرمج ليس آلة لتحقيق الأحلام وليس رجلا خارقا يتمكن من السفر عبر الزمن ليعرف ماذا يريد العميل وكيف يريده!**

من المشاكل المقلقة للمبرمج أيضا مشكلة قد تعكر صفو حياته لأيام، وقد يضطر لإعادة كل شيء من الصفر والعمل من جديد، مع أن كل شيء صحيح؛ الفاصلة والنقطة والقوس في أمكنتها الصحيحة، لكن البرنامج لا يعمل، أين المشكلة؟ ماذا هناك؟ لا يعلم أحد!

البرنامج يجب أن يجرح المبرمج دائما. ترى المبرمج على أتم الاستعداد لعرض مشروعه وبرنامج الذي قضى فترة طويلة يعمل عليه فينأجا بتوقف البرنامج عن العمل، أو بأنه عند نقله إلى جهاز آخر لا يعمل وفيه عدد كبير من المشاكل، حينها لن ينفع عنر (كان يعمل في جهازي).

المبرمج ليس سوبرمان، هذه حقيقة فعلية يجب أن يؤمن بها كل من يتعامل مع المبرمج، لا تتوقع من المبرمج حل مشاكل هاتفك وتلفازك وطابعتك وجهازك المعطل، نعم قد يبذل الجهد العظيم لحل تلك المشاكل وقد يتمكن من حلها وقد لا يتمكن من ذلك، لكنها فعلا ليست من اختصاصه.

من أسوأ المشاكل التي يعاني منها المبرمجون مشكلة قطع الأفكار والإزعاج، البرمجة تعتمد بالدرجة الأولى على الجهد الذهني والقدرة على ترتيب الأمور بطريقة مناسبة ليخرج البرنامج بالطريقة الصحيحة، هذا الوضع يتطلب من المبرمج العزلة والهدوء التام، وترى بعض الناس لا يعطي المبرمج هذه المساحة من الهدوء، فتراه يقطع أفكاره في كل كلمة ويقطع بذلك تسلسل الأوامر، ويقف المبرمج حائرا (ما السطر الذي يجب أن أكتبه الآن؟).

وفي آخر المطاف نتمنى للمبرمجين حياة سعيدة بلا أخطاء، ونصيحة بسيطة: أنه عمك في المكتب وعش حياتك مع أمك وناسك، فهذه اللحظات الجميلة لن تسترد بعد فقدها.

متعددة تلك الإدارات في فلسفاتها، ومتنوعة أيضا في أساليبها وطرق أدائها، وكذلك تختلف أنماط الإدارة باختلاف منهج وفكر وشخصية من يتولى زمام أمرها، ويده عقدة قرارها لأي نشاط من أنواع المنظمات، مثل المنظمات البرحية في استراتيجيتها وهدفها من حيث تعظيم الأرباح، وتخفيض المصروفات، وتنقسم إلى نوعين أيضا تجارية عائلية بنظام تعيين معتمد، وتجارية خاصة بمجلس إدارة منتخب. وكذلك المنظمات الخدمية، وهي التي تنشأ في مجملها وتوجهاتها لتقديم مختلف المنافع والخدمات للمستفيدين، وغرضها الرئيس تحقيق الرضا وسد حاجة الجمهور، إضافة إلى المنظمات المختلطة شبه الحكومية، التي لها إجراءات وأنظمة تعمل بأسلوب المؤسسات والشركات الخاصة في هيكلها التنظيمي وتتمتع بالمرونة والكفاءة، وتستمد قوتها وصلابتها من إشراف الدولة عليها. وبطبيعة الحال، فإن لهذه المنظمات هويات بحسب الشخصيات، وتعمل على ثلاثة مستويات عامة: عليا، ومتوسطة، وتنفيذية، وتقوم على أساس هياكل تنظيمية توضح التدرج الوظيفي والتنظيمي لكل مستوى، وما يتبعه من صلاحيات ومن يتبعه من موظفين، والشاهد في الأمر أن التركيبة الشخصية للمشرفين، والمديرين، والتنفيذيين، وأصحاب القرار في الإدارة العليا؛ دور فاعل في تحديد طبيعة الإدارة، وهنا يكمن بيت القصيدة؛ في التوليفة التي تشكل هذا المسؤول في المحصلة النهائية، وشخصيته التي يتعامل بها مع الموظفين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

المسؤول صاحب الشخصية الانسحابية، وهو ما سأحدث عنه من حيث سلوكياته وتصرفاته

متعددة تلك الإدارات في فلسفاتها، ومتنوعة أيضا في أساليبها وطرق أدائها، وكذلك تختلف أنماط الإدارة باختلاف منهج وفكر وشخصية من يتولى زمام أمرها، ويده عقدة قرارها لأي نشاط من أنواع المنظمات، مثل المنظمات البرحية في استراتيجيتها وهدفها من حيث تعظيم الأرباح، وتخفيض المصروفات، وتنقسم إلى نوعين أيضا تجارية عائلية بنظام تعيين معتمد، وتجارية خاصة بمجلس إدارة منتخب. وكذلك المنظمات الخدمية، وهي التي تنشأ في مجملها وتوجهاتها لتقديم مختلف المنافع والخدمات للمستفيدين، وغرضها الرئيس تحقيق الرضا وسد حاجة الجمهور، إضافة إلى المنظمات المختلطة شبه الحكومية، التي لها إجراءات وأنظمة تعمل بأسلوب المؤسسات والشركات الخاصة في هيكلها التنظيمي وتتمتع بالمرونة والكفاءة، وتستمد قوتها وصلابتها من إشراف الدولة عليها. وبطبيعة الحال، فإن لهذه المنظمات هويات بحسب الشخصيات، وتعمل على ثلاثة مستويات عامة: عليا، ومتوسطة، وتنفيذية، وتقوم على أساس هياكل تنظيمية توضح التدرج الوظيفي والتنظيمي لكل مستوى، وما يتبعه من صلاحيات ومن يتبعه من موظفين، والشاهد في الأمر أن التركيبة الشخصية للمشرفين، والمديرين، والتنفيذيين، وأصحاب القرار في الإدارة العليا؛ دور فاعل في تحديد طبيعة الإدارة، وهنا يكمن بيت القصيدة؛ في التوليفة التي تشكل هذا المسؤول في المحصلة النهائية، وشخصيته التي يتعامل بها مع الموظفين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

المسؤول صاحب الشخصية الانسحابية، وهو ما سأحدث عنه من حيث سلوكياته وتصرفاته

## معضلة الصراع الاجتماعي في المدينة وجدلية المصلحة العامة...!

فالأفراد في المدن غير متجانسين، ولا يتمتعون بالولاء للمجموعة، ولا توجد خصائص مشتركة بينهم، إنهم قدموا من مدن، وقرى، ودول عديدة من أجل العمل وتحسين ظروفهم الاقتصادية، كل فرد يعمل من أجل مصلحته الشخصية ضمن إطار القانون المدني، وعليه فاحتمالية الطبقة الاجتماعية بين الأفراد هي الأعلى في مجتمع المدينة؛ كما أن التعقيد الاجتماعي يزداد مع زيادة مستوى المدينة في السلم الحضري، شغل العمل والاستثمار في المدن الكبرى يزداد، وتسعى بعض الفئات الاجتماعية بشغف للسيطرة على الموارد الاقتصادية وقيادة التنمية وتوجيهها من خلال مصالحها الشخصية، ويزداد الصراع الاجتماعي ليقسم مجتمع المدينة لطبقات اجتماعية ينجح بعضها في التفاعل مع اقتصاد المدينة الذي يستجيب لتحولات عصر العولمة، في حين يفشل الآخر ليستكين في قاع المدينة!

لقد اتجهت العديد من المدن في أمريكا وأوروبا بعد الحرب العالمية إلى التجديد العمراني والاستثمار الاقتصادي، خاصة بعد الطفرة الصناعية التي شهدتها هذه الدول. ركزت التوجهات الاستراتيجية في بعض المدن على الجانب العمراني المحض بدوافع اقتصادية على حساب القضايا الاجتماعية والثقافية. وسعت هذه الخطط إلى تطوير شبكات النقل، وبناء المراكز الاستثمارية على حساب تحسين العشوائيات ومعالجة الفقر الحضري. وعليه فقد أصبحت الموارد متاحة للفئات القادرة ليزدادوا ثراء؛ في حين تم استثناء الفقراء ومنخفضي الدخل ليعانوا من التهميش الاجتماعي!

أقول إن المدينة ليست تراكمات سكانية ومنشآت خرسانية لا تستجيب للتفاعلات الاجتماعية والتحولت الاقتصادية، في الحقيقة تأتي جدلية المصلحة العامة من كونها عنصرا متغيرا عبر الزمن، فالمصلحة العامة اليوم تختلف عنها في المستقبل، ويتماشى ذلك مع مبدأ التخطيط لكونه نشاطا يتعلق باستشراف المستقبل وبناء نموذج يستجيب للتحديات الحضرية. وأزعم أن التعامل مع المدينة يتطلب الإلمام بسلسلة معقدة من النظم الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية، التي تتفاعل ضمن أطر تشريعية وقانونية. ويلعب المخطط العمراني اليوم دورا هاما في تحقيق التوازن بين هذه المتغيرات لتخفيف وطأة الإشكالات الحضرية التي تشهدها المدن. وعليه فإن المصلحة العامة في التخطيط العمراني تقتضي العمل على تطوير اقتصاديات المدن، والتوزيع الأمثل للموارد، وتطوير القوانين والتشريعات العمرانية بما يضمن تكافؤ الفرص المعيشية للجميع.

تعتبر مصلحة المجتمع الأساس الذي يتحكم في بناء العلاقات الاجتماعية بين الناس، فالأفراد يتشاركون في تحديد الإطار العام لمفهوم المصلحة العامة. في القرية (المجتمع البسيط) يتشارك الناس في العادات، والتقاليد، واللغة، والعرق، وحتى اللهجة المحلية، إنهم أقرب إلى التجانس الاجتماعي، حيث يتعاونون مع بعضهم البعض وفق النظم الأخلاقية والعرفية لتحقيق المصلحة العامة. لذلك، فإن التمييز العنصري والطبقية الاجتماعية بين السكان في المجتمعات الريفية تتضاءل بالمقارنة مع مجتمع المدينة.

وعلى النقيض، تعتمد المدينة (المجتمع المعقد) على تبادل الخبرات بين الأفراد لتحقيق الإنتاج الذي يعكس إيجابا على المجتمع. إن الحفاظ على التوازن في نظام تبادل المصالح بين أفراد مجتمع المدينة يحقق مزيدا من التطور، والإنتاجية، ويضمن التوازن، والمنافسة الديناميكية. يتفاعل السكان داخل المدينة بمناطق المصالح المتبادلة والعمل المشترك بين الأفراد تحت سقف اقتصادي واجتماعي، وقانوني محدد. ويساعد هذا المبدأ على تحول المدينة إلى أطوار نمو مختلفة أسوة بالكائن الحي!

يعد النموذج الاجتماعي في المدينة الأكثر تعقيدا بالمقارنة مع النموذج اليفي داخل النطاق الإداري، هو من لديه تراكمات منذ التنشئة الودية، في مراحلها الأولية، وبحسب نظرية الشخصية في علم النفس، فإن الطفل من سن سنتين إلى سبع سنوات تقريبا يطلق عليه «الإنسفنجة» أو «الشخصية الإسفنجية»، بسبب طبيعة هذه المرحلة التي تقوم على امتصاص كل ما يدور حولها من نماذج تربوية سلوكية، ولفظية، وفعلية، وإيمائية، كالقسوة والتهميش والاحتقار والشتم والضرب، أو على النقيض من ذلك من أسلوب الدلال الزائد، والتلبية الفورية لكل ما يطلبه، وعدم الوقوف على الأخطاء وتصحيحها، وتعزيز جوانب الإيجاب والمحافظة عليها، سينشأ الطفل ويتربى على الانسحاب من المواقف التي تتطلب القرارات التصيرية في حياته، والمنصب الإداري يتطلب الأنماط القيادية، التالية: الوضوح، والحزم، والديمقراطية، والالتزام، والاحترام، وهذه التوليفة مطلوبة في إدارة دقة المنظمة أو القطاع أو الإدارة، بتطبيق وظائف الإدارة تطبيقا سليما مثل التخطيط والتوجيه والتنظيم والمراقبة.

فالشخصية الانسحابية تعزز في أدائها، وتتنامى بسبب ما يسمى في علم النفس بـ«الصراع» وهي نقطة تمحور المشكلة في الشخصية، من حيث التهرب والانسحاب وعدم المواجهة نتيجة ما طرأ عليها من تعذيب وتفريط في الصغر، فيبدأ هذا المسؤول أو المدير والتنفيذي بالعمل على إسقاطات الماضي في اللاشعور، واجترار ما نال شخصيته من تنشوء وعيب، ليطرحه على الموظفين ومن هم في دائرة إشرافه ونطاقه الإداري على مستوى الشعور والواقع في التعامل اليومي، فيبدأ على سبيل المثال بإصدار قرارات عشوائية لا يراعي فيها الموظفين وروحهم المعنوية.

فالشخصية الانسحابية ما هي إلا إدارة انسحابية مصيرها ويلات كارثية.

فالأفراد في المدن غير متجانسين، ولا يتمتعون بالولاء للمجموعة، ولا توجد خصائص مشتركة بينهم، إنهم قدموا من مدن، وقرى، ودول عديدة من أجل العمل وتحسين ظروفهم الاقتصادية، كل فرد يعمل من أجل مصلحته الشخصية ضمن إطار القانون المدني، وعليه فاحتمالية الطبقة الاجتماعية بين الأفراد هي الأعلى في مجتمع المدينة؛ كما أن التعقيد الاجتماعي يزداد مع زيادة مستوى المدينة في السلم الحضري، شغل العمل والاستثمار في المدن الكبرى يزداد، وتسعى بعض الفئات الاجتماعية بشغف للسيطرة على الموارد الاقتصادية وقيادة التنمية وتوجيهها من خلال مصالحها الشخصية، ويزداد الصراع الاجتماعي ليقسم مجتمع المدينة لطبقات اجتماعية ينجح بعضها في التفاعل مع اقتصاد المدينة الذي يستجيب لتحولات عصر العولمة، في حين يفشل الآخر ليستكين في قاع المدينة!

لقد اتجهت العديد من المدن في أمريكا وأوروبا بعد الحرب العالمية إلى التجديد العمراني والاستثمار الاقتصادي، خاصة بعد الطفرة الصناعية التي شهدتها هذه الدول. ركزت التوجهات الاستراتيجية في بعض المدن على الجانب العمراني المحض بدوافع اقتصادية على حساب القضايا الاجتماعية والثقافية. وسعت هذه الخطط إلى تطوير شبكات النقل، وبناء المراكز الاستثمارية على حساب تحسين العشوائيات ومعالجة الفقر الحضري. وعليه فقد أصبحت الموارد متاحة للفئات القادرة ليزدادوا ثراء؛ في حين تم استثناء الفقراء ومنخفضي الدخل ليعانوا من التهميش الاجتماعي!

أقول إن المدينة ليست تراكمات سكانية ومنشآت خرسانية لا تستجيب للتفاعلات الاجتماعية والتحولت الاقتصادية، في الحقيقة تأتي جدلية المصلحة العامة من كونها عنصرا متغيرا عبر الزمن، فالمصلحة العامة اليوم تختلف عنها في المستقبل، ويتماشى ذلك مع مبدأ التخطيط لكونه نشاطا يتعلق باستشراف المستقبل وبناء نموذج يستجيب للتحديات الحضرية. وأزعم أن التعامل مع المدينة يتطلب الإلمام بسلسلة معقدة من النظم الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية، التي تتفاعل ضمن أطر تشريعية وقانونية. ويلعب المخطط العمراني اليوم دورا هاما في تحقيق التوازن بين هذه المتغيرات لتخفيف وطأة الإشكالات الحضرية التي تشهدها المدن. وعليه فإن المصلحة العامة في التخطيط العمراني تقتضي العمل على تطوير اقتصاديات المدن، والتوزيع الأمثل للموارد، وتطوير القوانين والتشريعات العمرانية بما يضمن تكافؤ الفرص المعيشية للجميع.

تعتبر مصلحة المجتمع الأساس الذي يتحكم في بناء العلاقات الاجتماعية بين الناس، فالأفراد يتشاركون في تحديد الإطار العام لمفهوم المصلحة العامة. في القرية (المجتمع البسيط) يتشارك الناس في العادات، والتقاليد، واللغة، والعرق، وحتى اللهجة المحلية، إنهم أقرب إلى التجانس الاجتماعي، حيث يتعاونون مع بعضهم البعض وفق النظم الأخلاقية والعرفية لتحقيق المصلحة العامة. لذلك، فإن التمييز العنصري والطبقية الاجتماعية بين السكان في المجتمعات الريفية تتضاءل بالمقارنة مع مجتمع المدينة.

وعلى النقيض، تعتمد المدينة (المجتمع المعقد) على تبادل الخبرات بين الأفراد لتحقيق الإنتاج الذي يعكس إيجابا على المجتمع. إن الحفاظ على التوازن في نظام تبادل المصالح بين أفراد مجتمع المدينة يحقق مزيدا من التطور، والإنتاجية، ويضمن التوازن، والمنافسة الديناميكية. يتفاعل السكان داخل المدينة بمناطق المصالح المتبادلة والعمل المشترك بين الأفراد تحت سقف اقتصادي واجتماعي، وقانوني محدد. ويساعد هذا المبدأ على تحول المدينة إلى أطوار نمو مختلفة أسوة بالكائن الحي!

يعد النموذج الاجتماعي في المدينة الأكثر تعقيدا بالمقارنة مع النموذج اليفي داخل النطاق الإداري، هو من لديه تراكمات منذ التنشئة الودية، في مراحلها الأولية، وبحسب نظرية الشخصية في علم النفس، فإن الطفل من سن سنتين إلى سبع سنوات تقريبا يطلق عليه «الإنسفنجة» أو «الشخصية الإسفنجية»، بسبب طبيعة هذه المرحلة التي تقوم على امتصاص كل ما يدور حولها من نماذج تربوية سلوكية، ولفظية، وفعلية، وإيمائية، كالقسوة والتهميش والاحتقار والشتم والضرب، أو على النقيض من ذلك من أسلوب الدلال الزائد، والتلبية الفورية لكل ما يطلبه، وعدم الوقوف على الأخطاء وتصحيحها، وتعزيز جوانب الإيجاب والمحافظة عليها، سينشأ الطفل ويتربى على الانسحاب من المواقف التي تتطلب القرارات التصيرية في حياته، والمنصب الإداري يتطلب الأنماط القيادية، التالية: الوضوح، والحزم، والديمقراطية، والالتزام، والاحترام، وهذه التوليفة مطلوبة في إدارة دقة المنظمة أو القطاع أو الإدارة، بتطبيق وظائف الإدارة تطبيقا سليما مثل التخطيط والتوجيه والتنظيم والمراقبة.

فالشخصية الانسحابية تعزز في أدائها، وتتنامى بسبب ما يسمى في علم النفس بـ«الصراع» وهي نقطة تمحور المشكلة في الشخصية، من حيث التهرب والانسحاب وعدم المواجهة نتيجة ما طرأ عليها من تعذيب وتفريط في الصغر، فيبدأ هذا المسؤول أو المدير والتنفيذي بالعمل على إسقاطات الماضي في اللاشعور، واجترار ما نال شخصيته من تنشوء وعيب، ليطرحه على الموظفين ومن هم في دائرة إشرافه ونطاقه الإداري على مستوى الشعور والواقع في التعامل اليومي، فيبدأ على سبيل المثال بإصدار قرارات عشوائية لا يراعي فيها الموظفين وروحهم المعنوية.

فالشخصية الانسحابية ما هي إلا إدارة انسحابية مصيرها ويلات كارثية.

فالشخصية الانسحابية ما هي إلا إدارة انسحابية مصيرها ويلات كارثية.

فالشخصية الانسحابية ما هي إلا إدارة انسحابية مصيرها ويلات كارثية.